المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

السُّلَّمُ الحِجَاجِي وتطبيقاتهُ في الخطابِ العربي (الخطاب الأكاديميّ اختيارًا)

م.م. علي عبد الرحمن حلبوص
كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق
البريد الالكتروني: pgs.ali.abdulrahman24@uobasrah.edu.iq

أ.م.د. علي عبد الرسول رحيم
كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق

الملخص

هذا بحث في موضوعة السّلّم الحجاجي في الخطاب العربي، وقد جُعل من الخطاب الأكاديمي مادّة بحثية له من خلال وضع اليد على آليّة السّلّم الحجاجي في مدوّنات الدّكتور عبد الهادي الفضلي الأكاديمية، وقد تضمّن البحث فقرات سياقيّة تمثّلت في مبحثينِ وخاتمة، يتصدرهما توطئة ومقدّمة، ففي المبحث الأوّل يُسلِّط الضّوء على مفهوم السّلُّم الحجاجي-المحدّدات والقوانين النّظرية، ومن بعد ذلك وجد الباحث أن يقدِّم قراءةً في مفهوم الخطاب الأكاديمي وتطبيقات السّلّم الحجاجي فيه، وسيعمدُ الباحث إلى تحليل عدد من خطابات الدّكتور عبد الهادي الفضلي الأكاديمية اختيارًا، للكشف عن أثرها ومحصّلتها في إقامة السّلّم الحجاجي.

الكلمات المفتاحية: السّلّم الحجاجي، الخطاب الأكاديمي، المدونات الأكاديمية، الدكتور الفضلي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

The Argumentative Ladder and its Applications in Arabic Discourse (Academic Discourse as a Choice)

Asst. Prof. Dr. Ali Abdulrahman Halbous
College of Arts, University of Basra, Iraq
Email: pgs.ali.abdulrahman24@uobasrah.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Ali Abdulrasoul Rahim
College of Arts, University of Basra, Iraq

ABSTRACT

This is a research on the subject of the argumentative ladder in Arabic discourse. Academic discourse was made a research material for it by putting its hand on the mechanism of the argumentative ladder in the academic blogs of Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli. The research included contextual paragraphs represented in two sections and a conclusion, headed by an introduction. In the first section, light is shed on the concept of the argumentative ladder, its conditions and laws. After that, the researcher found that he should present a reading of the concept of academic discourse and the applications of the argumentative ladder in it. The researcher will analyze a number of Dr. Abdul Hadi Al-Fadhli's academic speeches, to reveal their impact and outcome in establishing the argumentative ladder.

Keywords: Argumentative ladder, academic discourse, academic blogs, Dr. Al-Fadhli.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

مُقدّمة

يُعدُّ الحِجاج وسيلة ناجعة من وسائل الإقناع، فهو يمثّلُ في حقيقة الأمر جوهر التّواصل اللغويّ، فليس هناك خطاب يُراد منه التّبليغ يخلو من إحدى آليات الحِجاج، وبما أنّ الخطاب الأكاديمي لا يخلو من هدف إقناعي، ولا يتجرّد من مكون ذاتي يظل شاهدًا على أنّ المخاطِب حاضر في الخطاب مهما تظاهر في الحياد، إذ أنّه يعمد إلى آليات حجاجية متنوعة للرأي أو الفكرة التي طرحها، فيدفع المخاطَب نحوها بتلكم الآليات، ليقرّ بها، وفي ذلك آية على أنّ الأفكار التي طرحها المخاطِب، والحجج التي سخّرت لتدعيمها، والتأويلات التي قدّمها، والنتائج التي خلص إليها، لا بدّ أن تُبسط على نحو تبدو فيه للمخاطَب صادقة ومقنعة[1]، مما يسهل مهمة البحث ويحقق سمة التّعلّم الأكاديمي.

ومن هذه الأهمية المتقدّمة كانت ولادة هذا البحث الذي ارتأينا أن يكون خطاب الدكتور عبد الهادي الفضلي مادّة له بوصفه خطابًا أكاديميًّا بامتياز، ويكون مجالاً إجرائيًا لتطبيق آليات التّحليل الحجاجيّ، وبما أنّ تلك الآليات متعدّدة، ولا يمكن للباحث الاشتغال عليها جميعًا؛ لذلك اخترنا منها آلية (السُّلّم الحجاجيّ) من دون غيرها لفعاليّتها الإقناعيّة في مثل تلكم الخطابات.

وتبعًا لطبيعة المادّة المدروسة قُسِّم البحث إلى مبحثينِ سبقهما توطئة ومقدّمة وأعقبتهما خاتمة، كان المبحث الأوّل في: مفهوم السّلّم الحجاجي- المحددات والقوانين النّظرية، أمّا المبحث الثّاني فوجد الباحث أن يقدّم قراءةً في مفهوم الخطاب الأكاديمي وتطبيقات السّلّم الحجاجي فيه، وسيعمدُ الباحث إلى تحليل عدد من خطابات الدّكتور عبد الهادي الفضلي الأكاديمية، للكشف عن أثرها ومحصّلتها في إقامة السّلّم الحجاجي، ومن الله العونَ والتّوفيق.

توطئة:

إنّ الخطاب المسؤول ليس له أن يكونَ عشوائيًّا، إنّما وراءه عقل مدبّر يجعله متناسقًا ومتعالقًا، كي يتوصّل إلى أهدافه الخطابية[2]، وواجب المخاطَب أن يحسن مقاربة هذا الخطاب، وأنّ الحجاج وسيلة قوية تهدف إلى تقاسُم وجهة النّظر مع الآخر، التي تكون من نتائجها التأثير، بعيدًا عن ممارسة العنف المُقنَّع مستعينةً بالإغواء العاطفي، أو البرهان المنطقي والعلمي، لاستمالة المخاطَب والتّأثير على سلوكه باستعراض ثلة من الحُجَج والأدلةِ المؤدّية إلى النّتيجة المنشودة، وعلى المخاطَب أن يكون بارعاً وحذراً في اختيار تلكم الحُجَج نظراً لتفاوتها في درجة الإقناع والتأثير.

ويمكن أن يؤدي النّمط الخطابي دورًا ناجعًا في توظيف وسيلة الحجاج وإعطائها الأولوّيّة دون غيرها من الوسائل؛ فيُعدُّ تنمية مهارات الخطاب الأكاديمي الإقناعي الحّجاجي من أكثر الأنماط الخطابية حاجةً لوسائل الحجاج وآلياته، بوصفه ضرورة حياتية واجتماعية لمتلقّي الخطاب الأكاديمي في الحاضر والمستقبل، إذ تُعين على تقديم أسباب ومسوّغات لتبرير قضية معيّنة يتبناها المخاطِب، كما يمكن أن تستعمل هذه الوسيلة في تنظيم المعلومات والأفكار عن مسألة ما، بهدف إقناع المخاطَب الأكاديمي، إذ تُساعد على إثبات الحقائق وتحرّي صدقها في المجادلات، وإثبات صدق دعواها عن طريق آراء وأفكار العلماء الآخرينَ، وما يُسمح سماعه ومناقشته، والاستعانة بالمصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الخطاب [3].

فيُجنَحُ إلى استعمال الوسيلة الحِجاجية لشموليتها التي تتمتع بها، إذ تستعمل في مختلف المواقف، والصُّعد، وهو ما يعزّز من كفاءة المخاطِب التّداولية بوصفها دليلاً على مقدرته، ومهارته الخطابية في الإقناع ما دام الأمر لا يشترط البُعد الاجتماعي لاستعمالها، فهي واسعة النّطاق، يستعملها كلّ من يروم تحقيق أهدافه ومقاصده [4].

ويحاول هذا البحث الوقوف على موضوعة السّلّم الحجاجي في الخطاب العربي، وقد جُعل من الخطاب الأكاديمي مادّة بحثية له من خلال وضع اليد على آليّة السّلّم الحجاجي في مدوّنات الدّكتور عبد الهادي الفضلي الأكاديمية، للكشف عن أثرها ومحصّلتها في إقامة السّلّم الحجاجي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

المبحث الأول
السُّلّم الحِجَاجي - المحدّدات والقوانين النّظرية

1- في مفهومِ السُّلَّم الحِجَاجي:

إنّ الحِجاج اللغوي يتألف من متواليات قولية تطول أو تقصر، وقد يكون بعضها بمنزلة الحِجَج، وقد يكون بعضها بمنزلة النّتائج التي تستنتج منها[5]، وإنّ الخطاب الذي يتضمن هذا الحِجاج يوجّه للمخاطَب شكلاً معيناً من النّتائج، يضمر في عمقه دعوة إلى غايةٍ يرمي إليها[6]، ولتوضيح هذه النّقطة يقال على سبيل المثال:

ق1: جامعةُ البصرةِ ذاتُ بعدٍ علميّ مهم لدى العراقيينَ.

ق2: استثمرْ عمرك للدراسةِ فيها.

وفي هذا الخطاب المتوالي حِجاج لغوي، فالقول الأوّل منه (جامعةُ البصرة ذاتُ بعدٍ علميّ..) قائم بمثابة الحجّة لا مجرد خطابٍ خبريٍّ وصفيّ، أمّا القول الثّاني: (استثمرْ عمرك للدراسةِ فيها) هو بمثابة المحصلة والنّتيجة المرجوّة، بغض النّظر عمّا إذا كانَ قد تمَّ تصنيفه صراحة على هذا النّحو، أو سواء وجدت الرّوابط اللغوية نحو: (إذن، والفاء) أم أُضمرت ودلّ عليها الحال[7]، ويطلق بعضهم على هذا النّوع من الإضمار (مبدأ التّيسير)، والذي يضمن هذا الاستحضار للمضمرات الخطابية التّواصل النّاجع والمؤثّر[8]، وهكذا هو الحِجاج الإنجازي عند أنصار هذه النّظرية[9]، بوصفه منعقداً أساساً على " البنية القولية، وعلى أساس تواليها وتراتيبيتها واشتغالها في بنية الخطاب الكليّة، وهذا يعني أنّ الحِجاج يعتمدُ على استعمال البنية الخطابية نفسها، وليس شيئاً خارجاً عنها "[10].

ويتبدّى من ذلك أنّ السّلالم الحِجاجية ما هي إلا " مجموعة من الأفعال القولية ذات وظيفة حجاجية، فتوجّه المتلقّي نحو نتيجة معينة، أو تحوّل وجهته عنها؛ وأنّ لهذهِ الوظيفة علاماتٍ في بنية الجملة نفسها "[11]، حيث يرتكز مفهومها على مبدأ التّدرج في استعمال الحِجج والأدلة وكذلك توجيهها؛ لأنّ الحِجاج بوصفه استراتيجية لغويّة لا يرتبط بالمضمون وما يُحيل إليه من مرجع، بل يرتبط أيضاً بقوّة الحِجج وضعفها، وعلى أساس سلمية ممكنة بينَ الحِجة الأكثر قوّة، وبينَ الحجّة الأكثر ضعفاً، ومدى خضوعها لمنطق الصّدق والكذب [12].

وللتمثيل لعلاقة الحِجج في السّلّم بالنّتيجة، ونجاعة بعضها في سرعة الظّفر بالنّتيجة، نوردُ المخطط الآتي:

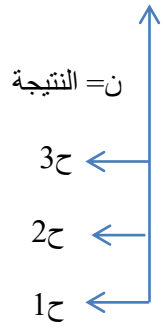

ح1، ح2، ح3 تساوي مجموعة الحجج المنتمية إلى الفئة الحجاجية ذاتها، والمؤدّية إلى النّتيجة (ن)، والحجّة (3) هي أقوى حجاجياً وأيسر في الوصول إلى النّتيجة (ن) من الحجّة (1)؛ لأن هذه الحجة في قاعدة (السّلّم الحِجاجي) مساعدة ومؤدّية إلى الحجّة التي فوقها، وهكذا حتى الوصول إلى النّتيجة (ن).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

ناهيك على أنّ الحجّة كلّما كانت أقرب لرأس الهرم، كانت أنجع وأوقع في ذات المخاطَب، وكلّما كانت الحجّة أقرب إلى القاعدة كانت أقل حجاجية وأضعف تأثيراً فيه [13].

وقد ذهب **ديكرو** وزميله **انسكومبر** إلى أنّ وظيفة الحِجاج تتجلّى في (التّوجيه)، ويأتي ذلك من خلال مستويين: مستوى المخاطَب، ومستوى الخطاب الذي يقع فيه ذلك السّلّم الحجاجيّ، وأنّ الآية في توجيه المخاطَب هو من خلال التّأثير فيه أو إقناعه، أو جعله يأتي فعلاً ما، أمّا في مستوى الخطاب يحصل هذا التّوجيه حينما يكون القول الأوّل مؤدياً بالضرورة إلى ظهور القول الثّاني، صراحة أو ضمناً[14].

وهذا يعني أن الإقناع يتكئ على متبنيات لسانية من خلال السّلالم الحجاجية، التي صاغها ديكرو عنواناً مستقلاً لمدونته، أبانَ فيها المقولات التي ترتكز عليها تلكم النّظرية، مثل: التّوجيه الحِجَاجي، وترتيب الملفوظات، تقوية لمدى العوامل وطاقتها الإقناعية[15].

ولاريبَ أنّ العامل الحجاجي يؤدي دوراً في العملية التّخاطبية، ويراعى فيه الموضوع والغاية والمقام، ومن هنا يتخذُ السّلّم الحجاجي فاعليته[16]، فالحجّة " لا يمكن أن تكون فعّالة لمجرد أنّها حجّة جيدة، بل ينبغي بالضرورة لكي تكون فعّالة حقّاً أن تصاغ الصّياغة المناسبة، وفي هذه الحالة تتدخل كلّ الأمور المتعلقة بالترتيب"[17].

لذا تُعدّ هذه الحجج " عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزوّدة بعلاقة ترتيبية، وموفيّة بالشّرطينِ الآتيينِ :

- كلّ قول يقع في مرتبة ما من السّلّم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطّرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.
- كلّ قول كان في السّلّم دليلاً على مدلول معيّن، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه "[18].

ومقتضى الشّرطينِ أنّ مجموعة الحجج التي لا تؤدّي إلى إثبات مسألة ما أو إنكارها، أو إذا تناقضت بعض الحجج فيها بعضها الآخر، فلا يطلق عليها مصطلح (السّلّم الحِجاجي)؛ لأنّها تفتقر لاتحاد المقصد الذي يُلزمه الشّرط الأوّل، فإنّ اتحدّ موضوعها واتحدت غاية المنشئ فيها، فإنّ ترتيبها تصاعدياً من الأضعف إلى الأقوى شرطٌ ثانٍ للسُّلّم الحِجَاجي، وهذا يرجع بالأساس إلى تراتبية الحِجج، وعرضها بقوالب لغويّة يعتمدها المخاطِب بغية الوصول إلى مقاصده، وتلزم المخاطَب الإذعان[19].

2- قوانين السُّلّم الحِجَاجي :

يتكئ السّلّم الحِجَاجي على ثلاثة قوانين وهي: تمثّل القواعد التي تحكم عملية الإقناع، وتنبع هذه القوانين من تلازم تراتبية الحِجَج في الحصول على النّتيجة، سواء كانت هذه النّتيجة صريحة أم ضمنيّة، أي أنّ انعدام النّتيجة يُعزى إلى انعدام تراتبيّة الحِجَج فيما بينها، ممّا يجعل هذه العملية ملزمة في تدرّج الخطاب من ذكر الأقوال إلى إصدار الحكم، وهذا الجانب مهم للغاية لتأسيس البعد الإقناعي (الحِجاجي) عند عرض الموضوعات التي يناقشها الخطاب، وربط ما فيها من عناصر بعضها مع بعض الآخر، وهو ما يساعد في تقويض تلك الحِجَج المرتبة، وإمكانية تأويلها بغية الوصول إلى نتيجة الخطاب المرجوّة[20]، وللسلالم الحجاجية، عند ديكرو والمشتغلينَ بالحجاج، قوانينَ ثلاثة تحكمها، هي[21]:

أ- قانون النّفي : ومقتضى هذا القانون، أنّه لو كانت ثمّة حجّة ما، يقدّمها طرف ما، ليفضي إلى نتيجة معيّنة، فإنّ نفي حجّة الطّرف الأول يعني بالضرورة أن يكون النّفي حجّة لصالح النتيجة المضادّة لها، ويمكن التّمثيل لذلك بالمثالينِ الآتيينِ:

- محمدٌ مجتهدٌ، لقد نجحَ في الامتحان.
- محمدٌ ليسَ مجتهداً، لم ينجحْ في الامتحانِ.

فإنّ القبول بالحِجاج –في المثال الأوّل- يكون نفيه بالضّرورة القبول بالحِجاج الذي في المثال الثّاني.

ب- قانون القلب: ويذكر أصحاب هذه النّظرية أنّ هذا القانون مرتبط بالقانون المتقدّم (النّفي) ومتمّم، ومكملٌ له، ومفاده أنّ السّلّم الحِجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلّم الأقوال الإثباتية، فإذا كانت إحدى الحجّتينِ أقوى من الأخرى في التّدليل على نتيجة ما، فإنّ نقيض الحجّة الثّانية أقوى من نقيض الحجّة الأولى في التّدليل على النّتيجة المضادّة، كما في المثالينِ الآتيينِ:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

- صارَتْ لي زوجةٌ، بل صارَ لي أولادٌ، فأنا مسرورٌ.
- ليسَ لي أولادٌ، بل ليست لي زوجةٌ، فلستُ مسروراً.

فحصول المخاطِب على الأولاد هو الأقوى دليلاً على السّرور والانبساط، من حصوله على الزّوجة، في حين أنّ عدم حصوله على الزّوجة هو الحجّة الأقوى على عدم السّرور والانبساط، من عدم حصوله على الأولاد.

ج- قانون الخفض : ويُقصد به، إذا " صدقَ القول في مرتبة معيّنة من السّلّم، فإنّ نقيضه يصْدق في المراتب التي يقع تحتها "[22] فعندما نقول: (الجوُّ ليس بارداً)، فإنّها حجّة لا تتناقض مع ما دون هذه المرتبة من حِجَج، وكذلك نحو: (لم يحضرْ كثيرٌ من الأصدقاءِ إلى الحفل)، ففي المثال الأول قد يكون الجوُّ دافئاً أو حارّاً، لهذا تُستبعد التأويلات التي ترى البرد قارساً أو شديداً، كما أنّه يُستبعد تأويل حضور كلّ الأصدقاء في المثال الثّاني وقد يكون حضر بعضهم، وتتجلّى صعوبة التّعبير عن هذه الوقائع، في أنّ الخفض النّاجم عن النّفي لا يتموقع في السّلّم الحِجاجي، فلا تندرج الأقوال الإثباتية من قبيل: (الجوُّ باردٌ)، والأقوال المنفية من قبيل: (ليسَ الجوُّ بارداً) في الفئة الحجاجية ذاتها ولا في السّلّم الحِجاجي عينه .

المبحث الثّاني
السُّلَّم الحِجاجي في الخطاب الأكاديمي

1- في مفهوم الخطاب الأكاديمي، وسماته :

إنّ الخطاب يولَد وينشأ في حاضنةٍ تغذيه وترعاه وتهتمُّ به إلى أن يكبر ويشتدّ، ثمَّ تتبد الأدوار، فيقوم هو برعاية حاضنته والدّفاع عنها؛ بوصفه ذراعاً تنفيذياً لها، يعكسُ سمات معرفية ومنهجية مختلفة، إذ أنّ تشكّل أيَّ خطابٍ لا يظهر دونَ تجمع فكري يتكّئ على التّشابه والتّناظر حول موضوعٍ ما، وهي مرحلة تمهّد لموجةٍ خطابيّةٍ واضحة المعالم[23]، أيّ أنّ الخطاب لا يعكس العلاقات الاجتماعية فقط، بل يعيد إنتاجها جزئيًا، بوصفها علاقات تقع في بؤرة الممارسة الاجتماعية للخطاب، تنشأ ويُحافظ عليها من خلال استعمال الخطاب[24].

وثمّةَ مثالٍ يقرّبُ ما نحنُ بصدده: أنّه عندما بدأت فكرة التّعليم النّظامي داخل أسوار المؤسسات التّعليمية، نشأ قبلها التّعليم الفردي، القائم على ما يسمّى بالكتّاب، وهؤلاء هم نواة التّعليم الأولى، وممّا كان يدور بينَ مقرئي الكتاتيب (من المشايخ) وطريقة التّلقين والإيحاء التي اتبعوها، والتّحدث فيما بينهم عن المتعلمين في دروسهم؛ إذ أنّ أصحاب المهنة الواحدة لا تَسْلَم مجالهم الحوارية من الحديث عن مجالات اشتغالهم[25].

ومن هذا المنطلق، بدأ الخطاب التّعليمي الذي يتعلق بتعليمية الأنشطة اللغوية وما يرتبط بها من الشّروحات والتّحاليل الخاصّة للنصوص والحوارات الدّائرة في الفضاء التّعليمي بينَ المخاطِب/المُعلِّم، والمخاطَب/المُتعلِّم، وهو من موضوعات التّربية العامّة (البيداغوجيا) الذي له قوامه وشروطه ونظرياته[26].

وعليه، فإنّ من أنواع الخطابات التي فرضت نفسها على المجتمع الإنساني في العصر الحديث: هو الخطاب الأكاديمي (Academic Discourse)، والذي تميز بحضور لافت يُقرّ به الجميع، كونه أداة التّفكير العلمي، والوسيلة الأكثر مصداقية والمستخدمة في التّواصل العلمي بينَ الجامعات المختلفة في العالم، لأنّ الجامعة هي الحاضنة الرئيسة لهذا النّوع من الخطابات[27]، لما له من قدرةٍ على أن ينتج خطابًا يستجيب لمتطلبات الكتابة العلمية، ويراعي قواعد البحث وأصول المنهج، ويؤهل صاحبه لأن ينظمّ إلى الجماعة الخطابية ، ويغدو من أهل الاختصاص الذين يسهمونَ في إنتاج المعارف داخل حقل معرفي معيّن[28].

وقد عُرِّف الخطاب الأكاديمي بأنّه " طُرق التّفكير واستخدام اللغة الموجودة في العالم الأكاديمي "[29]، كما أنّه " ذلك الإنتاج البحثي المعبّر عن جملة التّصورات والتّوجهات الفكرية التي تعبّر عن رؤية الباحثينَ لجماعةٍ صاعدة حول المسائل والقضايا، وتناولها وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً "[30].

وهو أيضاً: " سلوك لغوي وعقلي يظهر في عملية تلفظية بخطابٍ كتابي أو شفاهي، في أُطر منهجية داخل منظومةٍ أكاديمية "[31]، وفي هذا السّياق يشير الدّكتور عصام عبده إلى أنّ الخطاب أكاديمي يتنوع بتنوع المجالات، ويختلف باختلاف الحقائق التي يطرحها سواء أكانت وصفية أم تفسيرية أم تأويلية أم إقناعية، ويتسمُ

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

بالتّفاعل اللغوي، والتّواصل المتصف بالرؤية العلمية بينَ متخاطبينِ أو أكثر لنقل تصوّر أو اعتقادٍ ما، او توضيح الطّريقة –المُثلى- المتبعة في معالجة مشكلة معينة، أو تشخيص فكرٍ جديد، واستلهام النّصوص[32].

ومن وجهة نظر الدكتور **حاتم عبيد**: الخطاب الأكاديمي بوصفه كائنًا موجودًا، يسهم في الكشف عن المعنى – بواسطة آليات اشتغاله- الذي يقصده المخاطِب في سياقٍ معيّن، كما يقضي إلى إجراء تفاعل بينَ الذّات الكاتبة والمؤسسة التي ينتمي إليها، واللغة المستخدمة والجمهور الذي يتجه إليه، ممّا يحقّق قدرًا من الفهم والإفهام والتّأثير في إبلاغ المضمون الخطابي[33].

بينما ذكره الدّكتور **نعمان بوقرّه** بأنّه: نمط من الخطابات يمتاز بالخلوّ من الإيحاء، وتكون طاقة الإخبار فيه مهيمنة، لذا فهو خطاب محدّد الدّلالة، وتراكيبه غير مكرّرة، ويعتمدُ على المنطق والدّقة والموضوعية[34].

ويرى الدّكتور **محمود سليمان**، أنّ الخطاب الأكاديمي هو أسلوب رسمي، يسير وفق قواعد، وأعراف علمية لعرض الأفكار ووجهات النّظر، ولا يقتصر -هذا العرض- على الاقتباس والتّوثيق وعرض الأدلة ومناقشتها، بل يتعدّى ذلك إلى توظيف التّفكير النّاقد والتحليل بطريقةٍ موضوعية، ومن ثمَّ فإنّ أيّ عملية تواصلية تنطوي على قيمةٍ معرفية في السّياقات الجامعية، تمثّل خطابًا أكاديميًا[35].

وقريب منه تعريف الدّكتور **بليغ اسماعيل** حيث عرّفه: بأنّه نمط من الخطاب يحملُ الطابع العلمي في تخصّصٍ ما، بقصد المراجعة أو من خلال سؤال أو مجموعة من الأسئلة يتطلب البحث الإجابة عنها، متكأ فيه المخاطِب على مرجعياته الفكرية والثّقافية، فيُعرض ذلك كلّه بصورةٍ منطقية مشفوعة بالأدلة والبراهين [36].

وممّا سبق يمكن تعريف الخطاب الأكاديمي بأنّه شكل من أشكال الخطاب العلمي الذي لاينفكّ فيه الباحث/المخاطِب عن توجيه خطابه، واستقدام آراء غيره من الباحثينَ ومنازعتهم الرأي وتقويم إسهاماتهم، واستحضار المخاطَب والزّج به لغرض إبلاغه وإفهامه بالمحتوى العلمي، من قبيل: المقرّر الدّراسي المعتمد من قبل المؤسسة التّعليمية أو قد يتجاوز إلى كلّ ما يتلقّاه المخاطَب في المحيط الجامعي، أيًّا كان نوع التّلقي، ملفوظًا أو مكتوبًا، باستعمال جملة من الاستراتيجيات الخطابية، التي تسهم في إدارة البحث والتّعبير عن الأفكار أو وجهات النّظر، والظهور للمخاطَب في صور وأدوار تخدم تلكم الأفكار وتقنعه بصوابيتها [37].

وتعريجاً على كلمة أكاديمي (Academy)، فهي كلمة من أصل يوناني نسبة إلى مدرسة فلسفية أسسّها أفلاطون (Plato) في بساتينِ أكاديموس (Academus) في أثينا، بعد سنة 387 ق.م[38].

ثمّ تدرّج بها المعنى –في العصر الحالي- إلى الدّلالة على الأُستاذ الجامعي/ أكاديمي، والجامعة/ أكاديمية، والبحث العلمي/ بحث أكاديمي، يجمعها الانضباط وفق منهج علمي صارِم، تولّد وتطوّر نتيجة للطفرة السّريعة في نموّ التّعليم الجامعي في العالم، وهذا يدلّ على أنّ الخطاب الأكاديمي ليس مجرّد (لغة) في حدّ ذاتها[39]؛ لأنّ " التّواصل لا يتمّ حصراً عبر اللغة، بل يتأتّى عبر أنساق خطابية أخرى كالإشارة والصّورة وغيرها، وإنْ ظلّت اللغة أنجع نسق للتواصل "[40]، ومن ثمّ فإنّ أي عملية تواصلية تنطوي على قيمة معرفية في السّياقات الجامعية تمثّل خطابًا أكاديميًا، وأكثر الطّرق التي تقدّم الخطاب الأكاديمي هي: الكتب المقرّرة (المقرّرات)، والمقال العلمي المنشور في المجلات العلمية المحكّمة، والورقات البحثية المقدّمة إلى النّدوات، ورسائل البحث التي تقدّم لنيل شهادة جامعية وملّخصات المقالات والبحوث وتقارير لجان المناقشة، وتقديم الكتب والأطروحات وغير ذلك من الكتابات التي يشهد تنوعها على ثراء هذا الخطاب، وتعدّد فضاءاته والأطراف التي تصْدِرهُ وتتلّقاهُ .

ومن أهم ما يتفرّد به هذا النّوع الخطابي عن الأنواع الخطابية الأخرى، هو أنّه من أكثر الخطابات منهجية وتخطيطًا قبل الخوض فيه، وربّما يكون الأصعب مقارنة بغيره، فلا ينطلق المخاطَب فيه بشكلٍ عشوائي، بل يجب عليه إتباع استراتيجيات/طرق محدّدة للسير فيها أثناء صياغته لخطابه الأكاديمي بحذرٍ شديدٍ، ويُعزى سبب ذلك لصرامة المجتمع الأكاديمي الذي يتميز بفلسفته وأعرافه وتقاليده التي تميّزه عن غيره من الأنواع الخطابية[41]، الأمر الذي يستلزم أن يكون للمخاطِب دراية ودِربة كافية بالمصطلح الدّلالي (مقام التّواصل الخطابي)، بوصفه مكان القول ومناسبته وأطرافه وظروف إنشائه والعوامل المباشرة –التي تحيط ببثّ عمل اللغة- وغير المباشرة في إنجازه[42].

بعبارة أخرى: تكون للمخاطِب الأكاديمي القدرة على وزن الكلمة التي يستخدمها بشكلٍ ملفوظ أو مكتوب، ومقايسة وموازنة عواقبها قبل إطلاقها[43].

ومع ضرورة أن يكون المخاطِب ملمّاً بمعايير الكتابة الأكاديمية من ناحية، وواعياً باللغة التي يكتبُ بها من ناحيةٍ أخرى، والتي تتطلب استخدام اللغة الرّسمية المتخصصة والدّقيقة التي تعتمد على المنطق العقلاني، في

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

عرض النّظريات، والحقائق، والإحصائيات، والمواقف، والاقتباسات، لدعم الأفكار المطروحة، ولا مجال فيها للغة الأهواء والعاطفة والانفعال، ممّا يؤدي إلى الانتقاص من الخطاب ومنشئه؛ لأنّ قوّة النّص الأكاديمي وفصاحته تدلُّ على عمق التّفكير، والثّقافة الواسعة والشّاملة، وكلّما زادت القيمة الثّقافية والعلمية للغة زادت أهميتها، كما يرتفع لذلك عدد متلقّيها[44].

لذا تساعد لغة الخطاب الأكاديمي على صياغة الأفكار وعرضها بصورةٍ علمية دقيقةٍ ومنظّمةٍ، ووفق مستوى لغوي يتسمُّ بالوضوح –تعزّز مستوى التّفاهم بينَ المتخاطبينَ- والتّناسق الفكري، والمنطق العلمي المبتعد عن الذّاتية والعشوائية والإنشائية في الطّرح العلمي، وبما يتيح للمخاطِب بناء الأفكار ومعالجتها بصورةٍ عميقة تعبّر عن ممارسة مهاراتِ النّقد وأبداء الآراء والتّعليقات وإصدار الأحكام الموضوعية، التي تُفهَم بما هو كائن لا بما يجب أن يكون (بدون مقدّمات تحليلية تمهّد وتؤيد ذلك)، بغية الوصول إلى مستهدفاتٍ علمية دقيقة ونتائجٍ موثوقة، نستشعرُ فيها ذات المخاطِب، وخلاصة جهده، وهي آراء وأحكام ومقولات تقوم على سندٍ علمي وموضوعي، توصَّلَ إليها المخاطِب من خلال منهج واستنتاجٍ منطقي لا ثغرة فيه[45].

كما تعكس لغة الخطاب الأكاديمي مستوىً عاليًا من المعالجة اللغوية الواعية، وتسعى إلى تنظيم الأفكار والمعلومات ومراعاة مستوى العمق، واختيار المصطلحات المناسبة والحدود الإجرائية الملائمة وبناء الجمل والفقرات، وصياغتها في إطار منطقي مدعمٍ بالبراهين والحجج، وبطريقةٍ حذِرة مدروسة تظهر مدىً واسعًا من الوعي بهذهِ العناصر والقدرة على استعمالها وتوظيفها بالشّكلِ الصّحيح، كما وتعبّر –في الوقتِ ذاته- عن ترجيحات المخاطِب وتوجهاته ومرجعياته التي تبدو من خلال استعمالاته اللغوية، بعيدًا عن الأهواء والتّحيزات وأشكال الغموض، يفضي إلى خطابٍ فكري محكم ومتماسك يُسهم في تبليغ المعرفة، وتكوين الباحثينَ معرفيًا ومهاريًا وفكريًا، بما يؤمّل منه دفع الحركة البحثية لآفاقٍ أرحب، تزيدُ من فاعلية المعرفة العلمية الأكاديمية – بأشكالها المتعددة- والتّخفيف من حدّةِ المشكلات في مجال التّخصص[46].

2- **تطبيقات السُّلَّم الحجاجي في الخطاب الأكاديمي :**

سنعمد إلى تحليل عدد من خطابات الدّكتور عبد الهادي الفضلي[47] الأكاديمية اختيارًا، للكشف عن أثرها ومحصّلتها في إقامة السّلّم الحجاجي، بوصفه خطابًا يتخذ مدارج الإقناع سبيلاً إلى إقناع متلقّي خطابه، ليؤدّي وظيفة التّعلّم الأكاديمي، ومثال ذلك ما جاء في قوله:

" إنّ هذه الكائنات ممكنات، فهي مفتقرة في وجودها إلى عِلّة، وقد تتسلسل عِلّل الممكنات بأن تفتقر العِلّة إلى عِلّة وهكذا، ولكن لا بدَّ –بالآخرة- من انتهاء سلسلة العِلّل إلى عِلّة العِلّل، وما يعبّر عنها بالعِلّة الواجِبة، وواجِب الوجود وهو الله تعالى العِلّة الأولى لوجود هذه الموجودات والمصدر الأوّل لهذا الكون "[48].

ومثل هذا الحِوار الذي وردَ في خطاب الدكتور عبد الهادي الفضلي المتقدّم، يسمّيه الحِجاجيونَ بـ(المباحثة)، بوصفه نمطاً من المحاورة " تكون الغاية من ورائه تحصيل المعرفة، وبالتّالي فإنّ هذا الضّرب من المحاورة يشهد على الدّوام مساراً تصاعدياً "[49] ، والمحاوِر منها هو المخاطَب، وقد تقيّد المخاطِب/المحاوِر بشروط الخطاب، وهي: "الحياد والتّجرّد والسّعي نحو الصّدق الموضوعي"[50]، وحقّق فيها (مبدأ التّعاون)[51]، الذي أفضى إلى نتيجة مقنعة، فقد بنى الفضلي خطابه من مجموعة حُجَج، رتّبها على أساس أهميتها والأثر الذي أرادَ أن يحدثه، وقد سمح له ذلك بتكوين سُلّماً حِجَاجياً، ينتهي بنتيجة تُشير إلى الإخبار عن الله تعالى بأنّه واجِب الوجود وهو ما لا يحتاج في وجوده إلى غيره، في قِبال ممكن الوجود الذي يفتقرُ في وجوده إلى غيره، ووفقاً لقانون السّلّم الحِجاجي فإنّ نفي مضمون الخطاب سيؤدّي إلى سلب نتيجة الحِجج، ومن ثمَّ سلب النّتيجة النّهائية، ويمكن إيضاح ذلك على النّحو الآتي:

ن= عِلّة الكون والعِلّة الأولى لوجود هذه الكائنات هو الله تعالى.

ح3: عِلّة الكون ليست بمعلول، أي ليست محتاجة.

ح2: العِلّة محتاجة إلى عِلّة أخرى توجِدها، وهي غير محتاجة.

ح1: الكائنات مفتقرة في وجودها إلى عِلّة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

وأمّا السّلب فهو ما يفيده (قانون النّفي)، والذي سيكون داعماً لنتيجة مضادّة للأولى، وهي باطلة أيضاً، وهي:

ن= نفي وجود العِلّة الأولى.

ح3: عِلّة الكون مفتقرة.

ح2: العِلّة مفتقرة إلى ثانية، والثّانية محتاجة إلى ثالثة، وهكذا.

ح1: ليست الكائنات مفتقرة.

ومن أمثلة قانون النّفي، ما جاء في خطابه الآتي: **" إنّ التّطبيع الثّقافي الذي تدعو إليه إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدّة الأمريكية والغرب الأوروبي، هو واجهة سياسية يتستّر بها الغزو الثّقافي الإسرائيلي، وهو بجميع ظواهره التي أشير إليها يهدف إلى محو الهويّة الفلسطينية، وسلخ الفلسطينيينَ من عروبتهم وإسلامهم، لتركيز المشروع الصّهيوني-الغربي وتثبيته في قلب الوطن العربي الإسلامي "**[52].

يتحدث المخاطِب في هذا الخطاب بأسلوبٍ مضمر عن التّطبيع والتّمدّد الإستعماري غير الثّقافي، وأثره في تقويض منظومة المعارف الإسلامية، وتفكيك حصن الثّقافة العربية، ودكّ أساسها من الدّاخل، إذ يأخذ أشكالاً وأساليب متنوعة، ومحاولة إلغاء ما يسمّى بـ(الطّابع السّلبي) السّائد في الإيديولوجية العربية تجاه إسرائيل والصّهيونية، وخلق قاعدة فكرية للتواصل والتّفاعل مع بعض القوى والجماعات والنّخب الفكرية والسّياسية القائمة المتماهية تاريخياً والمركزية الغربية، ومسعاها هو شنّ الحرب ضدّ الإسلام سياسياً واقتصادياً وثقافياً[53].

ولينقل المخاطِب ظلمة هذا الجانب، تدّرج في توظيف الحُجج الدّالّة على سوء هذه الظّاهرة المخطّط لها، من خلال سُلّمية حِجَاجية ابتدأها بالحُجّة الأقل دليلاً على أدنيّة هذا الزّحف الثّقافي المنظّم له، وهي حُجّة : (يتستر بها الغزو الثّقافي الإسرائيلي)، إذ ابتدأ بهذه الحُجّة في أوّل السّلّم ليؤكّد للمخاطَب أنّ هذا الأمر رغم قبحه وعِظم شأنه إلا أنّه أقلّ جُرماً من الأفعال والحجج التي تليه، ليسترسل في إيراد الحجج الدّالة على ذلك فاستدعى حجّة (محو الهويّة الفلسطينية)، حُجّة أقوى من حجّة المكر والخديعة؛ لأنّ محو الهويّة سيؤدّي إلى فقدان الوعي بالمقولات الأصلية التي تكون الهويّة العربية الإسلامية مهيمنة عليه، فيغدو القبول بمقولات الآخر وسلوكياته وطريقة تفكيره شيئاً مألوفاً، وربّما يتنامى ذلك أيضاً للاعتقاد [54].

وإذا كان هذا المكر وذلك الضّياع ليستا حجتينِ كافيتينِ لإثبات مضارّ هذه الظاهرة، فقد استدعى الدّكتور الفضلي حجّة (سلخ الفلسطينيينَ من عروبتهم وإسلامهم)، لإثبات الأبعاد الخطيرة لهذه الظاهرة، والمتمثّل في استهداف العقيدة الإسلامية بالذّات ليكون المخاطَب على بيّنة أجلى في فهم آثار هذا الغزو الثّقافي المشار إليه، وعلى بصيرة أوعى في معرفة صدّه ونقده، ما يجعل الحجّة الأخيرة شاملة للحجج التي قبلها فكانت أعلى السّلّم الحِجاجي، لتفضي إلى النّتيجة النّهائية: (تركيز المشروع الصّهيوني-الغربي وتثبيته في قلب الوطن العربي الإسلامي)، ووفقاً لقانون هذا السّلّم الحِجاجي فإنّ نفي مضمون القول الأول: (لم يكن التّطبيع الثّقافي الذي تدعو إليه إسرائيل واجهة سياسية يتستر بها) يؤدّي إلى سلب نتيجة الحجج كلّها، ومن ثمّ سلب النّتيجة النّهائية، ويمكن تبيان ذلك من خلال المخطّط الآتي:

ن= تركيز وتثبيت المشروع الغربي في قلب الوطن العربي و الإسلامي.

ح3: سلخ الفلسطينيينَ من عروبتهم واسلامهم.

ح2: محو الهويّة الفلسطينية.

ح1: التطبيع الثّقافي واجهة يتستر بها العدو.

ن= عدم تركيز وتثبيت المشروع الغربي.

ح3: لا يسلخْ

ح2: لا يمحو

ح1: لا يكون التطبيع واجهة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

وما وردَ من أمثلة على قانون القلب الحجاجي، عند الدّكتور الفضلي قوله:

" ابن كثير كانَ عالماً بالعربية من طبقة عبد الرحمن بن هُرمز الأعرج المدني (ت 117ه)، وقتاده بن دُعامة السّدوسي البصري (ت117ه)، ومن جيل ما بعد أبي الأسود الدؤلي وقبل أبي عمرو بن العلاء؛ لأنّه عاشَ فترتهما.. كإشارة أبي عمرو بن العلاء إلى أنَّ ابن كثير كانَ عالماً بالعربية.. وكان من قرّاء مكّة.. فكان تميّزه حافزاً إلى تتبّع نشأته "[55].

وقوله: **" استدلّوا عقلياً على وجوب الآخرة؛ لأنّها دار الجزاء الذي وعد الله تعالى عباده بالإحسان إن كانوا محسنينَ وتوعدهم بالعذاب إن كانوا مسيئينَ. والوفاء بما وعدَ الله به عباده واجب، وفي القرآن ممّا يشير إلى هذا الوفاء بآيات كثيرة "**[56].

نجد في المثال الأوّل أنّ الخطاب ينسجم مع نهج الخطابات الأكاديمية التي تتخذ من توظيف أسماء الأعلام المساهمة في الصّناعة العلمية، وفي تعزيز الإرث العلمي والمعرفي وسيلةً للعلمِ والتّعلّم، ويرتبط إدراج هذه الأسماء بمقاصد منشئ تلكم الخطابات التي تجمعها البواعث التّطويريّة، وطغيان أسلوب التّحفيز، والحثّ على بذل قصارى الجهد سمتانِ مشتركتانِ في جُلّ الخطابات التي تنضوي تحت هذا النّمط الخطابي الأكاديمي، بغية التّأثير في المخاطَب لأن يستزيد في تحصيل العلم، ودعوة للبذل في طلب العلم بهمّة واجتهاد [57].

ولإتمام ما يصبو إليه الدّكتور الفضلي في مهمّته الأكاديمية الإقناعية (الحِجَاجية)، استثمر آلية السّلّم الحِجاجي وما تقوم عليه من تراتبية وتدرّج في إثبات المكانة العلمية للعالِم عبد الله ابن كثير (ت120ه)، وبيان فضله، إذ ابتدأ بالحجّة الأضعف وهي: (من طبقة عبد الرحمن هرمز وقتاده السّدوسي)، ثم الأقوى (من جيل أبي عمرو بن العلاء) فالأقوى (إشارة أبي عمرو بن العلاء إلى مكانته العلمية وأنّه من قرّاء مكة)، فهي حجج قد رتبت ترتيباً تصاعدياً مبدوءة بنتيجة واحدة، وهي(كفاءة ابن كثير وقدرته العلمية)، في حين أنّ نقيض الحجة الأضعف (من طبقة ابن هرمز وابن دُعامة) هو الحجّة الأقوى والأكثر تدليلاً على عدم كفاءته وبراعته العلمية، ويمكن التّرميز لهذا بالمخطّط الاتي:

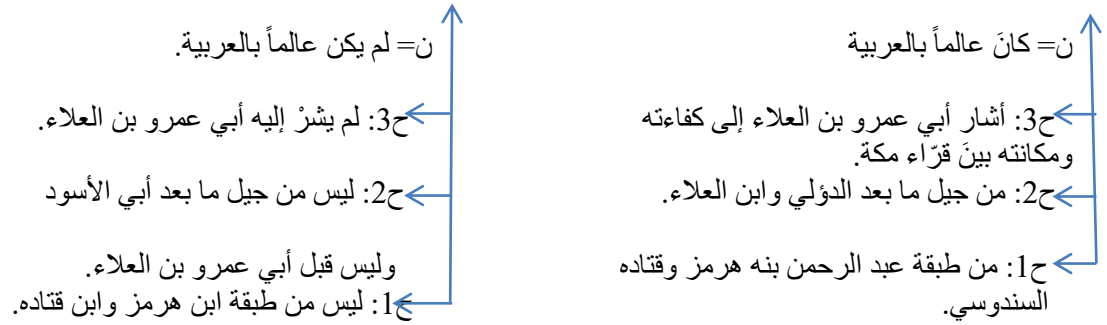

فيكون نقيض الحجّة الأضعف (من طبقة علماء العربية)، دليلاً وحجّة أقوى في تدعيم النّتيجة المضادّة، وهي (لم يكنْ عالماً بالعربية)؛ لأنّ عدم كونه من طبقة علماء العربية تدليلاً على عدم كفاءته العلمية وبراعته في العربية، ومن ثمّ فلا يوصف بكونه عالماً بالعربية، ومن قرّاء مكّة المكرمة.

أمّا في المثال الثّاني فقد تضمّن مجموعة من الحجج تنتمي إلى الفئة الحِجاجية ذاتها، والى السّلّم الحِجاجي عينه، وهذه الحِجج على الرّغم من تفاوتها في القوّة، والضّعف إلا أنّها انتهت إلى نتيجة واحدة، هي (وجوب الآخرة) وقد اتكئ الدّكتور الفضلي في حِجاجه تراتبية الحِجج الموصلة إلى النّتيجة، إذ بدأ بالحجّة الأضعف ثمّ الأقوى، فالأقوى، وتبعاً لقانون القلب سيكون: نقيض الحجّة الأولى أقوى من نقيض الحجة الثّانية والثّالثة في التّدليل على النّتيجة المضادّة (عدم وجوب الآخرة)، أي أنّ (نفي دار الجزاء الذي وعد بها الباري عزّ وجلّ)، أقوى من نفي (نفي وفاء وعد الله لعبادِهِ) في التّدليل على النّتيجة المضادّة وهي (عدم وجوب الآخرة)، ويمكن تمثيل ذلك كما في المخطّط الآتي:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

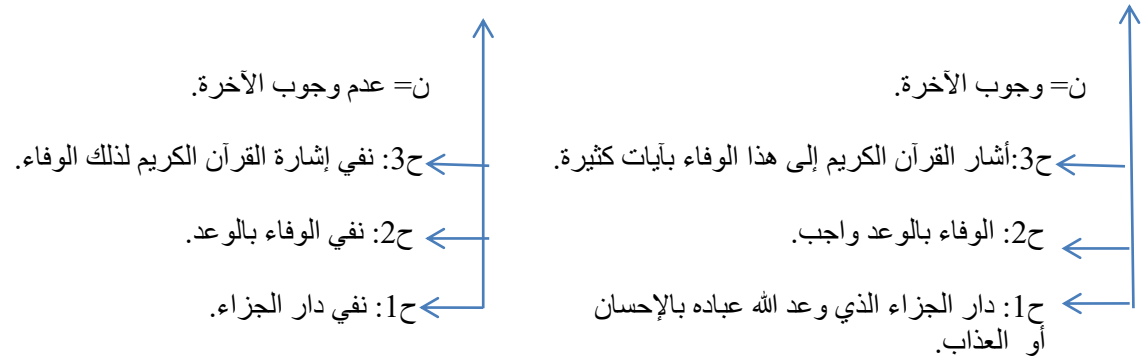

ومثال قانون الخفض الحجاجي ما جاء في مدونة الفضلي الأكاديمية، في سياق حديثه عن دراسة السّند، في الخطاب الآتي: **" أمّا نسبة الحديث إلى المعصومينَ % فتفرض دراستها والبحث حولها فرضاً، لطبيعة ما أحاط بها ولابسها من حوادث وعوارض، جعلت الوثوق بصحة صدور كلّ ما ينسب إلى المعصومينَ % عنهم غير طبيعي، وذلك لوجود مختلف عوامل الكذب والوضع والتّبديل والتّغيير من دينية وسياسية واجتماعية وطبيعية، كتدعيم مذهب معيّن أو تبرير سياسة حاكم معيّن، أو للاستفادة في التّكسب والمعيشة أو للنسيان وعدم الفهم الصّحيح وما شاكلها"**[58].

رتّب الدّكتور الفضلي حُجَجَه وفقاً لقوّتها الحِجاجية، مشيراً بشكلٍ مباشر إلى قوّتها حِجاجياً، ابتدأها بالحجة الأضعف حجاجياً، وهي (طبيعة ما أحاط بنسبة الحديث إلى المعصوم φ وما لا بسه من حوادث وعوارض)، ثم عرض الحجج تدريجياً، حتى تغدو الحجة الآخرة ذِكراً أقوى من السّابقة وأشمل، وهكذا دواليك، حتى يصل إلى النّتيجة المرجوّة عند قوله: (وجوب دراسة الحديث المنسوب إلى المعصوم φ)، إذ يوجد في خطاب المعصوم إشارات وعبارات تحتاج إلى بيان وتوضيح، وفيه وجوه محتملة من المعنى لا يتسّنى لكلّ النّاس فهمها، ويمكن أن نمثّل لهذا السّلّم على النّحو الآتي:

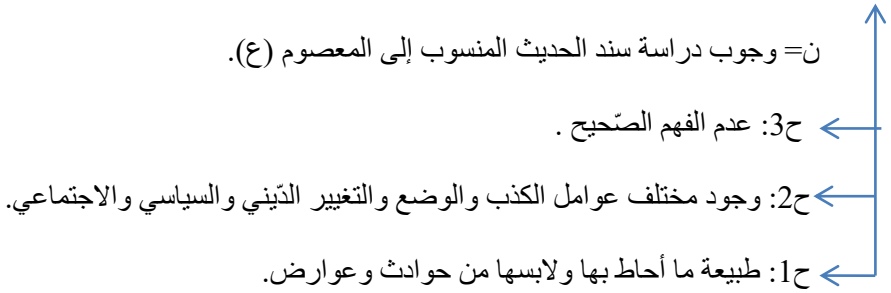

الخاتمة:

الخطاب الأكاديمي هو خطاب حجاجي بامتياز؛ لأنّ منشئه يستند إلى المعارف المشتركة بينَ أفراد الجماعة الخطابية من أهل الاختصاص، فهو يطرح أفكاره وآراءه على نحو يجعله يترقّب الطريقة التي من المتوقّع أن يتفاعل بها المخاطَب وأفكاره تلك، وأنّه على دراية واعية بكيفية صياغة تلكم الأفكار صياغة مفهومة، مدعمة بحجج منطقية معقولة، وبمستويات وسلّمية مختلفة، انبنت على أسّس متينة من الإحكام والجودّة، حتّى إذا ما قدّم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

أفكاره تلك قدّمها في صورة تبدو لذلك المخاطَب مستحوذة على نصيبٍ كافٍ من الإقناع والقبول بحسب الموقف الذي يمليه السّياق، بسلّميّة حجاجية تتجه إلى توجيه أنظارهم صوب الأفكار والآراء التي يُدلي بها.

فنجد الحجج فيها تُرتّب فيه منطقيًّا من الأسفل إلى الأعلى، أيّ من الحجة الأضعف إلى الحجّة الأقوى وصولاً إلى النتيجة المرجوّة، وأنّ ثمّة قوانين ثلاثة حاضرة في الخطاب الأكاديمي تتعلّق كلّها بترتيب الحجج، فالقانون الأول قانون النّفي ، والثّاني قانون القلب، أمّا الثّالث قانون الخفض، ممّا يُساعد على إثبات الحقائق وتحرّي الصدق في الأفكار المطروحة.

هوامش البحث:

(1) ينظر: الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التفاعلية، حاتم عبيد : 88.
(2) ينظر: النص الغائب- تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م : 48.
(3) ينظر: الكتابة الأكاديمية دليل تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية الإقناعية الحجاجية، د. بليغ حمدي إسماعيل : 111-112.
(4) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية : 222/2.
(5) ينظر: الحجاج في اللغة، د.أبو بكر العزّاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426ه- 2006م : 16.
(6) ينظر: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، عبد الله صولة : 33.
(7) ينظر: المظاهر اللغوية للحجاج- مدخل إلى الحجاجيات اللسانية-، رشيد الرّاضي، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2014م : 77.
(8) ينظر: المصدر نفسه : 77-78.
(9) ينظر: اللسان أو الميزان، طه عبدالرحمن : 155، الحجاج في القرآن : 33.
(10) الظواهر التركيبية الدلالية في السلالم الحجاجية – قراءة في خطاب الامام الرّضا (عليه السلام)، د. عبد الكاظم جبر عبود، مجلة تسليم، مج12، العدد 23-24، 2022م: 120.
(11) النظرية الحجاجية، محمد طرّوس : 94.
(12) ينظر: السّلالم الحجاجية وقوانين الخطاب- مقاربة تداولية، حمدي منصور جودي، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع13، 2017م : 2.
(13) ينظر: السلالم الحجاجية في القصص القرآني- مقاربة تداولية، فايزة بوسلاح ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2015م : 115-116.
(14) الحجاج والاستدلال الحجاجي : د. حافظ اسماعيلي علوي، دار ورد الأردنية، عمّان، ط1، 2011م : 153.
(15) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية : د. عزالدّين النّاجح، دار نهى، مكتبة علاء الدين، صفاقس، المغرب، ط1، 2011م :121-122.
(16) ينظر: السلالم الحجاجية في القصص القرآني-مقاربة تداولية، فايزة بوسلاح : 119.
(17) الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الوالي، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2005م : 57.
(18) اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن : 277.
(19) ينظر: استراتيجيات الخطاب التّعليمي، إلهام العنزي : 357.
(20) ينظر: خطب السّلطة الأمويّة دراسة في استراتيجية الخطاب، أحمد عبد الرضا : 200.
(21) ينظر: اللغة والحِجاج ، أبو بكر العزاوي : 22-25.
(22) اللسان أو الميزان، د. طه عبدالرحمن : 277.
(23) ينظر: خطاب الأكاديمي الأديب عبدالله بن سليم انموذجا دراسة تداولية، محمد المشهوري، مجلة العلوم العربية، جامعة بن سعود، السعودية، ع62، 1443ه : 359.
(24) ينظر: تحليل الخطاب: براين بالتريدج، تر: عبد الرحمن الفهد، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1439ه-2018م : 239.
(25) ينظر: خطاب الأكاديمي : 360.
(26) ينظر: تداولية الخطاب التعليمي المنطوق بين المنهج والاجراء، حسين بن عايشة، مجلة التعليمية، جامعة جيلاني اليابس، الجزائر، ع14، 2018م : 138.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

(27) ينظر: برنامج مقترح قائم على التعلّم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي، د. ابراهيم فريج حسين، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية، مصر، مج17، ع21، 2023م : 46.
(28) ينظر: الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التفاعلية، د. حاتم عبيد، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2021م : 78.
(29) الخطاب الأكاديمي، كين هايلاند، تر: سلطان بن حسين الحربي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1/ 1438ه-2017م : 1.
(30) تحليل الخطاب التربوي والأكاديمي في الجامعات الفلسطينية من منظور استراتيجي، محمود حسن، مجلة جامعة الأقصى- فلسطين، سلسلة العلوم الانسانية، ع1، 2018م : 97.
(31) خطاب الأكاديمي : 360.
(32) ينظر: فاعلية التعلم التشاركي الالكتروني في تنمية مهارات القراءة التحليلية للخطاب الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية، د. عصام محمد عبده خطاب ، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ع30، 2020م : 984.
(33) ينظر: الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التفاعلية: 209.
(34) ينظر: الخطاب- النّظرية والإجراء، دار جامعة الملك، الرياض، ط1، (د.ت) : 58- 59، والخطاب التربوي الأكاديمي في الجامعات السعودية في ضور الاتجاهات التربوية الحديثة، د. شيخة ثاري النفعي، مجلة الجوف للعلوم التربوية- السعودية، مج 4، ع2، 2018م : 148.
(35) ينظر: الكتابة الأكاديمية- ضوابط الأداء وإجراءات التحسين، ناشرون-مصر، ط1، 2023م : 9-10.
(36) ينظر: الكتابة الأكاديمية- دليل تنمية مهارات الكتابة الإقناعية الحجاجية، ناشرون- مصر، ط1، 2022م: 45.
(37) ينظر: الخطاب الأكاديمي :120- 121، والخطاب الجامعي : 208- 209 .
(38) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1429ه- 2008م: 105/1، والمعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبدالمنعم الخفي، مكتبة مدبولي- القاهرة، ط3، 200م :85.
(39) ينظر: الخطاب الأكاديمي : 3.
(40) الخطاب الموسّط: مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص، د. أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط2، 2011م : 17.
(41) ينظر: برنامج مقترح قائم على التعلّم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي : 46- 47.
(42) ينظر : معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010م : 403.
(43) ينظر : خطاب الأكاديمي : 379.
(44) ينظر: الكتابة الأكاديمية، محمود سليمان : 23- 24، والكتابة الأكاديمية، خصائصها ومتطلباتها اللغوية، د سعد الشّهراني ، جامعة نايف العربية- الرياض، (د.ت) : 4- 6.
(45) ينظر: الكتابة الأكاديمية، خصائصها ومتطلباتها اللغوية : 5، والخطاب العلمي وبعض خصوصياته- رؤية تعليمية، بسّام مصطفى العمري، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ع27، ج3، 2003م : 89.
(46) ينظر: لغة الخطاب الأكاديمي في الرسائل العلمية، د. فوّاز السّلمي، كلية التربية-جامعة أم القرى، مج39، ع8، 2023م : 49، وأجرأ المفاهيم في الكتابة الأكاديمية بينَ الضرورة والمحاذير، سعيدة لونيس، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية- الجزائر، مج15، ع2، 2022م : 10- 11، وواقع الخطاب العلمي في التعليم العالي: الخطاب اللساني إنموذجًا، شريف بوشحدان، مجلة اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عنابة- الجزائر، ع6 : 272.
(47) هو عبد الهادي بن الشّيخ الميرزا محسن بن الشّيخ سلطان البصري الإحسائي النّجفي، اشتهر بالعلّامة الفضلي والدّكتور الفضلي، وُلِد في ليلة العاشر من شهر رمضان المبارك سنة 1354ه، الموافق للسادس من كانون الأول سنة 1935م بقريةٍ تُدعى (صبخة العرب) إحدى قُرى محافظة البصرة في العراق، فنشأ فيها نشأةً علمية ودينية عالية، وقد تميزت حياة الدّكتور الفضلي بالجمع بينَ الدّراسة التقليدية الحوزيّة والدّراسة الأكاديمية المنظّمة، فكان مستحقّاً للقب آية الله والذي يُعدّ من أعلى الدرجات العلمية في عُرف الحوزات العلمية، وقد حصل على مرتبة الدّكتوراه والتي تُعد من أعلى المراتب الأكاديمية، وقد عُرف بإنتاجه المتميز، إذ جمع بينَ أصالة وعمق الدّراسات الحوزيّة، وشمولية وتنظيم الدّراسات الأكاديمية، فأخذت مؤلفاته أشكال متنوعة، منها: الكتب والمقررات الدّراسية والأبحاث العلميّة والمقالات، ألّفها خلال تواجده في مدن النّجف الأشرف، وجدّة، ولندن، والدّمام. ينظر: الدكتور الفضلي بين الضوء والظل، عبد الله بن علي الرّستم، نشر دار الرّافدين، بيروت- لبنان، ط1، 1436ه- 2015م : 20- 22، ومع علماء النّجف، محمد الغروي، نشر دار الثقلين، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت) : 534/2.
(48) خلاصة الحكمة الإلهية، أطياف للنشر والتوزيع، السعودية، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط5، 1439ه- 2018م : 130.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

(49) الحِجاج والمغالطة – من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، رشيد الرّاضي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2010م : 114-115.
(50) النّظرية الأدبية المعاصرة، سلدان رامان، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1997م : 163-164.
(51) ينظر: استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، الشهري : 2/96-79.
(52) رأي في السّياسة ، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط1، 1439ه-2018م : 226.
(53) ينظر: المصدر نفسه : 226-227.
(54) ينظر: رأي في السّياسة : 229.
(55) قراءة ابن كثير ، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط1، 1439ه- 2018: 49/1.
(56) خلاصة الحكمة الإلهية : 181.
(57) ينظر: استراتيجيات الخطاب التّعليمي، دراسة تداولية، إلهام العنزي : 362.
(58) الوسيط في قواعد فهم النّصوص الشّرعية، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط5، 1439ه- 2017م : 37

المصادر والمراجع

1. استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، كنوز المعرفة- عمان، ط2، 1436ه-2015م .
2. استراتيجيات الخطاب التّعليمي دراسة تداولية في نصوص تعليم اللغة العربية لغة ثانية، إلهام بنت دالش العنزي، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1، 1442ه- 2022م.
3. الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، محمد الوالي، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2005م.
4. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه، عبد الله صولة ، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2001م
5. الحجاج في اللغة، د. أبو بكر العزّاوي، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 1426ه- 2006م .
6. الحجاج والاستدلال الحجاجي : د. حافظ اسماعيلي علوي، دار ورد الأردنية، عمّان، ط1، 2011م.
7. الحِجاج والمغالطة – من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، رشيد الرّاضي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2010م.
8. الخطاب الأكاديمي، كين هايلاند، تر: سلطان بن حسين الحربي، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1/ 1438ه-2017م.
9. الخطاب الجامعي من منظور اللسانيات التفاعلية، حاتم عبيد، كنوز المعرفة-عمّان، ط1، 1442ه- 2021.
10. الخطاب الموسّط: مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص، د. أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط2، 2011م .
11. خلاصة الحكمة الإلهية، د. عبدالهادي الفضلي، أطياف للنشر والتوزيع، السعودية، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط5، 1439ه- 2018م .
12. رأي في السّياسة، د. عبد الهادي الفضلي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، بيروت،ط1، 1439ه-2018م.
13. السّلالم الحجاجية وقوانين الخطاب- مقاربة تداولية، حمدي منصور جودي، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ع13، 2017م .
14. العوامل الحجاجية في اللغة العربية : د. عزالدّين النّاجح، دار نهى، مكتبة علاء الدين، صفاقس، المغرب، ط1، 2011م.
15. قراءة ابن كثير، د. عبدالهادي الفضلي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط1، 1439ه- 2018.
16. الكتابة الأكاديمية دليل تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية الإقناعية الحجاجية، د. بليغ حمدي إسماعيل، وكالة الصحافة العربية، مصر، ط1، 2022م.
17. الكتابة الأكاديمية- ضوابط الأداء وإجراءات التحسين، محمود جلال الدين سليمان، ناشرون-مصر، ط1، 2023م.
18. الكتابة الأكاديمية، خصائصها ومتطلباتها اللغوية، د. سعد الشّهراني، جامعة نايف العربية- الرياض، (د.ت).
19. اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
20. اللغة والحِجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة للطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م .
21. المظاهر اللغوية للحجاج- مدخل إلى الحجاجيات اللسانية-، رشيد الرّاضي، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2014م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (65) أبريل 2025
Volume (65) April 2025
IJOHSS

22. معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010م.
23. المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د.عبدالمنعم الخفي، مكتبة مدبولي- القاهرة، ط3، 2000م .
24. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1429ه- 2008م.
25. النص الغائب- تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م.
26. النّظرية الأدبية المعاصرة، سلدان رامان، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 1997م .
27. النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية،، محمد طرّوس، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1426ه- 2005م.
28. الوسيط في قواعد فهم النّصوص الشّرعية، د. عبدالهادي الفضلي، لجنة مؤلفات العلامة الفضلي، ط5، 1439ه- 2017م.
29. أجرأ المفاهيم في الكتابة الأكاديمية بينَ الضرورة والمحاذير، سعيدة لونيس، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية،- الجزائر، مج15، ع2، 2022م.
30. برنامج مقترح قائم على التعلّم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي، د. ابراهيم فريج حسين، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية، مصر، مج17، ع21، 2023م.
31. تحليل الخطاب التربوي والأكاديمي في الجامعات الفلسطينية من منظور استراتيجية، محمود حسن، مجلة جامعة الأقصى- فلسطين، سلسلة العلوم الانسانية، ع1، 2018م .
32. تحليل الخطاب: براين بالتريدج، تر: عبد الرحمن الفهد، دار جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1439ه- 2018م.
33. تداولية الخطاب التعليمي المنطوق بين المنهج والاجراء، حسين بن عايشة، مجلة التعليمية، جامعة جيلاني اليابس، الجزائر، ع14، 2018م.
34. خطاب الأكاديمي الأديب عبدالله بن سليم انموذجا دراسة تداولية، محمد المشهوري، مجلة العلوم العربية، جامعة بن سعود، السعودية، ع62، 1443ه.
35. الخطاب التربوي الأكاديمي في الجامعات السعودية في ضور الاتجاهات التربوية الحديثة، د. شيخة ثاري النفعي، مجلة الجوف للعلوم التربوية- السعودية، مج 4، ع2، 2018م .
36. الخطاب العلمي وبعض خصوصياته- رؤية تعليمية، بسّام مصطفى العمري، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ع27، ج3، 2003م.
37. الخطاب- النّظرية والإجراء، نعمان بوقرة، دار جامعة الملك، الرياض، ط1، (د.ت) .
38. خطب السّلطة الأمويّة دراسة في استراتيجيات الخطاب، أحمد عبد الرضا كاظم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة واسط، العراق، 1445ه- 2024م.
39. السلالم الحجاجية في القصص القرآني- مقاربة تداولية، فايزة بوسلاح، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2015م.
40. الظواهر التركيبية الدلالية في السلالم الحجاجية – قراءة في خطاب الامام الرّضا (عليه السلام)، د. عبد الكاظم جبر عبود، مجلة تسليم، مج12، العدد 23-24، 2022م.
41. فاعلية التعلم التشاركي الالكتروني في تنمية مهارات القراءة التحليلية للخطاب الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية، د. عصام محمد عبده خطاب ، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ع30، 2020م.
42. لغة الخطاب الأكاديمي في الرسائل العلمية، د. فوّاز السّلمي، كلية التربية-جامعة أم القرى، مج39، ع8، 2023م.
43. واقع الخطاب العلمي في التعليم العالي: الخطاب اللساني أنموذجًا، شريف بوشحدان، مجلة اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عنابة- الجزائر، ع6، 2020م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.65.2025.802